

الصورة الخارجية للرياض وولي عهدها مهددة بسبب قضية الصحافي خاشقجي وقد تؤدي إلى تدهور أكبر في العلاقات التركية السعودية

دبي - (أ ف ب) - تهدد قضية الصحافي السعودي جمال خاشقجي الذي فُقد أثره منذ الثلاثاء في اسطنبول، صورة الرياض الخارجية في عهد ولی العهد الأمير محمد بن سلمان، وقد تؤدي إلى تدهور أكبر في العلاقات التركية السعودية، بحسب خبراء. وكان مصدر مقرّب من الحكومة التركية أعلن لوكاله فرانس برس السبت أنّ "الشرطة التركية" "تعتقد في استناداً إليها، أنّ" الصحافي قُتل في القنصلية "بأيدي فريق أتى خصيصاً إلى اسطنبول وغادر في اليوم نفسه". ونددت الرياض بـ"اتهامات عارية عن الصحة"، بينما يؤكد خبراء لوكاله فرانس برس وجوب توخي الحذر لحين تأكيد ما حذر. ولكن في حال تم التحقق من قتل الصحافي، يحذّر محللون من عواقب وخيمة على العلاقات التركية-السعودية المتدهورة منذ أكثر من عام بالإضافة إلى صورة ولی العهد محمد بن سلمان، الذي قدم نفسه كـ"إصلاحي" في الغرب. وينتهج ولی العهد الشاب (33 عاماً) سياسة القبضة الحديدية في الملفات الرئيسية في المملكة. وكان أثار جدلاً كبيراً العام الماضي وتعرض لانتقادات في تشرين الاو/اكتوبر حين قدم رئيس الوزراء اللبناني سعد الحريري استقالته من الرياض ولم يغادرها لمدة أسبوعين. وسلطت الأضواء على سياسته هذه مرة أخرى عندما تم اعتقال عشرات الشخصيات السعودية من أمراء ورجال أعمال واتهامهم بـ"الفساد" واحتجازهم في فندق "ريتز كارلتون" في العاصمة. - "صعب الاستيعاب"- تعرض ولی العهد الشاب أيضاً لانتقادات بسبب سلسلة اعتقالات طالت ناشطات في مجال حقوق المرأة منذ أيار/مايو الماضي، على الرغم من السماح للمرأة بقيادة السيارة. وخاصقجي الذي يبلغ عامه الستين في 13 تشرين الاو/اكتوبر هو أحد الصحافيين السعوديين القلائل الذين انتقدوا حملات توقيف طالت شخصيات ليبرالية وناشطات في سبيل حقوق المرأة رغم الاصلاحات التي أطلقها ولی العهد. واندلعت أزمة دبلوماسية غير مسبوقة بين السعودية وكندا بعد تغريدة لسفارة الكندية في آب/أغسطس الماضي طلبت فيها "الإفراج الفوري" عن ناشطتين في مجال الدفاع عن حقوق الإنسان موقوفتين في المملكة. ويحذر محللون

أنه في هذه المرة فإن قضية خاشقجي قد يكون لها عواقب وخيمة في الغرب، في حال التأكد من موته. ويرى الباحث في جامعة "رايس" كريستيان اولريشسن أن هذا قد يعزز النظرة في واشنطن بأن "السعودية بقيادة محمد بن سلمان عرضة للممارسات المتهورة في ظل ما يبدو أنه تفكير محدود جداً بالعواقب، سواءً أكان حصار قطر أو احتجاز سعد الحريري أو الخلاف مع كندا بدون الحديث حتى عن حرب اليمن" التي تدخلت فيها السعودية عام 2015. وترى من جهتها الأستاذة في جامعة ووترلو الكندية بسمة مومني أنه حال التأكد من موت خاشقجي فإن "صورة ولد العهد +الاصلاحي+ ستتصبح أكثر صعوبة للاستيعاب وخصوصاً في واشنطن والعواصم الغربية الأخرى". - أزمة مع أنقرة؟ - ويرى المحلل جيمس دورسي أن قضية خاشقجي سيكون لديها عواقب "كبيرة" في الخارج. ويشير دورسي إلى المصاعبات التي تواجهها السعودية في اليمن وخطر أن يقوم نواب في دول مختلفة بالحشد من أجل منع بيع الأسلحة إلى الرياض. ولا يستبعد دورسي أن تؤدي هذه القضية إلى تدهور في العلاقات السعودية- التركية مشيراً إلى إمكانية حصول قطع في العلاقات من قبل الرئيس التركي رجب طيب أردوغان. ويشير اولريشسن إلى أنه "في حال ثبت ارتباط السعوديين بموت خاشقجي، فمن المحتمل أن يؤدي ذلك إلى اندلاع أزمة دبلوماسية" بين البلدين. وتتفق مومني مؤكدة "من المرجح أن تسوء العلاقات التركية- السعودية جراء هذه القضية. ستقول تركيا أن هذا مساس بسيادتها وستوجه السعودية اصابع الاتهام إلى التحالف التركي- القطري ردًا على الاتهامات التركية". وسجل تقارب كبير بين قطر وتركيا منذ بدء الأزمة الدبلوماسية بين الدوحة وجيرانها. والعلاقات بين قطر من جهة، والسعودية والإمارات والبحرين ومصر من جهة ثانية، مقطوعة منذ الخامس من حزيران/يونيو 2017. وتهم الرياض والدول الحليفة لها الإماراة بدعم تنظيمات متطرفة في المنطقة، الأمر الذي تنبئه قطر بالإضافة إلى تقريرها من إيران، الخصم الأكبر للسعودية في الشرق الأوسط. وكان خاشقجي دافع عن الأخوان المسلمين، ويشير دورسي إلى أن آرائه "ليست بعيدة كثيرة" عن أراء الحزب الحاكم في تركيا التي "لا يمكنها قبول مقتل أشخاص بأيدي عملاء أجانب" على أراضيها. وبإضافة إلى قطر والأخوان المسلمين، يشير دورسي إلى أن إيران هي أيضاً موضع خلاف بين أنقرة والرياض خصوصاً مع موقف السعودية الداعم لواشنطن لجهة العقوبات ضد طهران. من جهته، دعا علي الشهابي "مدير معهد الجزيرة العربية" في واشنطن المؤيد للسعودية المجتمع الدولي إلى "عدم القفز إلى الاستنتاجات المتسارعة" مذكراً بـ"الأتراء ليسوا طرفاً محايداً".